

93 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | صالح الفوزان | كبار العلماء | 521-421

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس التاسع والثلاثون. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00
والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ البلاغ المبين
فجزاه الله عن الاسلام وال المسلمين - 00:00:21

غير ما يجزي نبيا عن امته اما بعد قال الله سبحانه وتعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي - 00:00:48

قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان
طهرها بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لما ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:01:18
بما سبق احوال بنى اسرائيل وتعنتاتهم على انبائهم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكرهم بنعمته عليهم وامرهم بشكر
نعمه والقيام بحقها واعظم ذلك اتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

الذي ارسله الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ذكر الجميع من بنى اسرائيل وغيرهم من العرب
وغيرهم ذكرهم بنعمة عظيمة جعلها الله على يد ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

الذى يتسبون اليه فان بنى اسرائيل يتسبون الى ابراهيم وكذلك بنو اسماعيل وهم العرب ينتسبون ايضا الى ابراهيم والكل من
ذرية ابراهيم هؤلاء من ذرية اسحاق وهؤلاء من ذريتي اسماعيل - 00:03:24

وابراهيم هو ابوهم فالواجب عليهم ان يتبعوا ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي جاءت بها الانبياء من بعده خصوصا خاتم الانبياء
محمد صلى الله عليه وسلم فان جميع الانبياء من بعد ابراهيم كلامهم من ذريته - 00:03:55

وكلامهم امرموا باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا النبي الكريم قليل الله ابراهيم ما حصل على هذا المنصب العظيم الا بسبب
قيامه بحق الله سبحانه وتعالى وقيامه بما امره الله به - 00:04:33

قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابتلى يعني اختبره الابتلاء معناه الاختبار والابتلاء لابد ان يحصل للعبد ليتميز من يطيع من
يعصي فلا بد ان يجري الله الابتلاء على العبد - 00:05:12

والاختبار حتى يتميز المؤمن الصادق من المنافق ومن الكافر ولا ولا يترك الله الناس كما بدون امتحان وبدون ابتلاء احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - 00:05:47

فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب وبالامتحان يتميز الصادق الثابت على دينه - 00:06:23

من المنافق الذي يدعى الائمان كذبا وخداعا او من المؤمن ضعيف الائمان الذي لا يثبت عند الفتن وعند المحن واسد الناس كما في
ال الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل - 00:06:59

كما في الحديث يبتلى الانسان على حسب دينه واسد الناس بلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله يبتليهم باشياء عظيمة لكنهم

يثبتون على الايمان وعلى طاعة الله سبحانه ليكونوا قدوة - 00:07:30

لغيرهم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هي هذه الكلمات هذه الكلمات هي الاوامر والنواهي امره الله باوامر - 00:08:09

ونها عن نواهي ففاز في الامتحان ونجح في الامتحان فاتمهم اتم هذه الكلمات على خير ما يرام ومن اعظم ما ابتلى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه بعثه في امة - 00:08:47

عاتية تعبد التماذيل تصنع التماذيل وتعبدتها من دون الله عز وجل يصنعن التماذيل باليديهم ويعبدونها من دون الله ما هذه التماذيل؟ قال لهم عليه الصلاة والسلام ما هذه التماذيل التي انتم لها عاكفون - 00:09:24

قالوا وجدنا اباعنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ظلال مبين قالوا اجتننا بالحق؟ ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطركن وانا على ذلكم من الشاهدين - 00:09:53

وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدربين يجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون امة عاتية ورئيسهم الطاغية الجبار النمرود الذي يدعى الربوبية لما قال له ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:10:22

ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت وصل به التجبر الى هذا قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبعثت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين - 00:10:55

فبعثه الله في هذه الامة الوثنية وهو شخص واحد امام امة جبارة طاغية وانتهى الامر الى ان كسر اصنامهم فسر اصنامهم يجعلهم جذاذا الا واحدا منها وهو كبير الاصنام ابقاء من اجل ان يقيم الحجة عليه - 00:11:23

انتهى الامر الى ان قالوا حرقوه فرقوا ابراهيم بالنار وانصرعوا الهتكم ان كنتم فاعلين وهكذا الطغاة اذا عجزوا عن اقامة الحجة لجأوا الى القوة هذا دائمًا وابدا كل طاغية وكل جبار وكل عميد - 00:12:03

اذا افحنته الحجة ولم يستطع مقاومتها لجأ الى القوة فلجأوا الى اشد شيء عندهم وهو انهم اوقدوا نارا عظيمة جمعوا لها الحطب اوقدوها حتى ارتفع لهبها في الجو حتى يقولون اذا مرت الطير من الجو - 00:12:36

سقطت في هذه النار من شدة حرها ثم جاءوا بابراهيم عليه الصلاة والسلام صابرا محتسبا ثابتًا على دينه لا يتظطفع هذا الابتلاء والامتحان جاءوا به ولم يستطيعوا ان يقربوا من النار فوضعوه في المنجنيق - 00:13:14

بالة قاذفة مثل المدفع اليوم وضعوه في المنجنيق اقذفوه في النار فلما قذفوه في النار قال الله جل وعلا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فصارت بردا وسلاما على ابراهيم - 00:13:43

ولم لكن هذا متى؟ متى صارت بردا وسلاما بعد ما صبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وما كان منه حينما وضعوه في المنجنيق يقذفوه في النار ما كان منه الا ان دعا ربه فقال - 00:14:15

حسبنا الله ونعم الوكيل لما وضعوه في المنجنيق قال حسبنا الله ونعم الوكيل قال الله للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخرين وهذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:14:36

يقول يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالها ابراهيم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حينما قالوا له اي قال له الكفار ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:15:13

فزادهم ايمانا وقالوا الله حسبنا الله ونعم الوكيل كلمة عظيمة وفي الحديث اذا وقعتم في الشدة فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل او ما هذا معناه هذه واحدة من الابتلاء رأيتم مدى - 00:15:35

عظمة هذه الفتنة وشتها شخص واحد يقوم في امة جبارة ويكسر اصنامها ليس معه قوة الا الايمان والثقة بالله سبحانه وتعالى. ليس معه جنود ولا قوة الا قوة الايمان والتوكيل على الله سبحانه وتعالى - 00:16:06

كسرها غضبا وغيره لله سبحانه وتعالى. وانكارا للشرك ثم المرة الثانية بعد هذه الحادثة العظيمة امره الله بان يهاجر فينتقل من بلاد العراق بلاد بابل التي فيها هؤلاء المشركون ان يهاجر منها الى ارض الشام - 00:16:36

فهاجر الى ارض الشام طارا بدينه من ارض الكفر الى بلد غير بلده لكن هاجر اليها فرارا بدينه وطاعة لله سبحانه وتعالى وقال اني مهاجر الى ربى اني ذاهب الى ربى - [00:17:14](#)

سيهدين هاجر عليه الصلاة والسلام من ارض بابل في العراق الى ارض الشام ثم امره الله جل وعلا ان يأخذ بعض ذريته من ارض الشام وينتقل اليها [00:17:40](#)

الى هذا الوادي الذي ليس به ليس فيه في ذلك الوقت احد ليس فيه ماء وليس فيه زرع وليس فيه احد اتى بهاجر وابنها اسماعيل وهو يرثي طفل صغير امرأة و طفل صغير - [00:18:07](#)

جاء بهم الى هذا الوادي المبارك فوضعهما فيه ليس عندهم انيس ولا احد امرأة و طفل هذا امتحان وابتلاء قالت له لما وظفهم هنا وانصرف راجعا الى الشام [00:18:30](#)

ولم يلتفت اليها لم يلتفت اليها ثم لما رأته لا يلتفت اليها وانه عازم على الذهاب قالت الله امرك بهذا قال نعم [00:19:02](#) قالت اذا لا يضيعنا هذا هو الايمان

قالت اذا لا يضيعنا وكان ما كان من ما حصل من الشدة عليها وعلى ابنها ونفد ما معهم من الماء وما معهم من التمر الذي القليل ولم يبقى معهم شيء - [00:19:30](#)

صارت تتطلع طارتا تتطلع الى الاغاثة من الله سبحانه وتعالى ذهبت كرهت ان تحظر موت الطفل وهو يتلمس من العطش ذهبت وصعدت على الصفا تترقب لعلها ترى احدا ثم لم ترى احدا فهبطت - [00:19:54](#)

وذهبت الى المروءة صعدت عليها لعلها ترى احدا ففعلت هذا سبع مرات بين الصفا والمروءة وفي نهاية الشوط السابع لما صعدت على المروءة اذا هي بالصوت سمعت صوتا فجعلت تتسمع فادا هو جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:20:24](#)

جاء وبحث عند مكان الكعبة فنبعت زمم قطرها بجناحه فنبع الماء في ارض لم يكن فيها ماء نبعث هذه العين المباركة زمم فجعلت تشرب وتستقي طفلها وبينما هم كذلك جاءت قبيلة - [00:20:55](#)

من قبيلة جرهم فرأوا الطيور قول الماء قالوا ان هذه الطيور عندما وما عهدنا بهذا المكان ما وجاءوا ووجدوا الماء ووجدوا المرأة ووجدوا الطفل فطلبو من المرأة ان يسكنوا عندها - [00:21:24](#)

فاذنت له من يسكن عندها والا يكون لهم من الماء شيء يكون الماء ملكا لها هي تعطيهم منه ولا ولا ليس لهم ملكية عليه نزلوا عندها وحصل الفرج حصل الفرج - [00:21:46](#)

بدل ما كانوا امرأة و طفل نزلت عندهم قبيلة تجمع الناس حولهم هذه واحدة المرة الثالثة جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ينظر ماذا ماذا صار للجارية لأنها سرية لابراهيم ليست زوجة - [00:22:07](#)

انما هي سرية يعني مملوكة تسرى بها عليه الصلاة والسلام فولدت له اسماعيل جاء ينظر فامرها الله جل وعلا ببناء البيت اarah مكانه مكان الكعبة واذ بوأنا لابراهيم - [00:22:37](#)

فكانت البيت الله اراه موضع البيت وامرها ببنائه وكان اسماعيل قد كبر فأخبره ابوه بان الله امره ببناء البيت وطلب منه ان يساعدته بالبناء فوافق على مساعدة ابيه فبنيا هذا البيت ابراهيم يبني واسماعيل يناله - [00:23:03](#)

الحجارة هذا من من الكلمات التي امره الله جل وعلا بها فتممه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. ما معنى اتمهن يعني امتثلن ووفى بهن كما قال جل وعلا في الاية الاخرى - [00:23:36](#)

وابراهيم الذي وفى ما معنى وفى هم ما امره الله به طاعة لله سبحانه وتعالى ثم جاءت شدة اخرى وهي ان الله امره بذبح ابنه اسماعيل الذي هو وحيده - [00:24:05](#)

ما عنده ولد غيره وهو قد بلغ من الكبر ثمانين سنة حصل له هذا المولود واحبه جدا شديدا ابتلاه الله به فامرها بذبحه فما كان منه الا ان اخبر المولود هذا اخبره - [00:24:37](#)

فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستتجدي ان شاء الله من

الصابرين هذا ابتلاء وامتحان - 00:25:03

فلما اسلموا وتله للجبين جاء جاء تنفيذ الذبح وضع السكين على حلقه ليذبحه تله للجبين وناديناه اي يا ابراهيم قد صدق الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين - 00:25:27

هي الاختبار وفديناه بذبح عظيم. فدى الله اسماعيل بکبش جيء به وقيل له هذا فداء تذبحه بدل اه بدل ابنك فذبح الكبش الفداء وكانت سنة الاضاحي في يوم عيد النحر اقتداء بابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:25:53

وفديناه بذبح عظيم تركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وكان من من شكر الله له ان بشره بولد اخر وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين - 00:26:29

هذا جزاء له على ما قام به من امتحان امر الله سبحانه وتعالى فسلم ولده من الذبح وامتنع امر ربه وحصل على الاجر وزيادة على ذلك اعطاء الله ولدا اخر وهو اسحاق عليه الصلاة والسلام - 00:26:56

ومن وراء اسحاق يعقوب هذى هذا بعد الامتحان ما حصل هذا عفوا انما حصل هذا بعد الامتحان والصبر والثبات من سيقدم على ذبح ابنه الذي ليس له غيره الا - 00:27:16

من هو واثق بربيه عز وجل يؤثر رضى الله على محبة الابل يؤثر محبة الله على محبة الابن فطاعة الله على عاطفة البنوة هذا هو الایمان واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:27:43

فاتهمن اي وفي بهن وقام بهن فكانت النتيجة ان قال الله له اني جاعلك للناس ااما اني جاعلك للناس ااما اي قدوة قدوة في الخير وداعية الى الخير والجنة - 00:28:07

هذا مقام عظيم ان الله اعطى ابراهيم اماما الناس بان يكون قدوة الى يوم القيمة قدوة لاهل الخير فالایمان معناه القدوة الذي يقتدي به اما في الخير واما في الشر - 00:28:36

الذى يقتدي به في الشر يسمى ااما وجعلناهم ائمه يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فهو امام في الخير وداعية الى الخير يقتدي به المؤمنون - 00:29:01

الى ان تقوم الساعة ويحصل له من الاجر مثل ما من اقتدى به ومن اتبعه الى يوم القيمة هذا فضل الله يؤتى به من يشاء لكن ما حصل هذا - 00:29:27

الا بعد الابتلاء والامتحان والصبر والثبات وتقديم طاعة الله سبحانه وتعالى قال اني جاعلك للناس ااما ما قال ااما لاهل وقتكم بل قال ااما للناس جميع الناس الى ان تقوم الساعة - 00:29:45

فابراهيم عليه الصلاة والسلام امام للمتقين وامام للمؤمنين وامام للمرسلين عليه الصلاة والسلام واتخذه الله خليلا اتخذ الله ابراهيم قليلا والخليل هو الذي بلغ من المحبة اعلاها فالله يحب ابراهيم - 00:30:10

اعلى درجات المحبة هذى مرتبة عظيمة لم تحصل الا له اي ابراهيم ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله اتخذ محمد خليلا كما اتخاذ ابراهيم خليلا. هذه المرتبة لم ينلها في الخلق - 00:30:39

الا اثنان ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام ولهذا يقال لهم الخليلان قال ومن ذريته اي يطلب من الله ان يجعل من ذريته ائمه وهذا من كمال نصحه وشفقته عليه الصلاة والسلام - 00:31:03

انه لم يقتصر على نفسه بل يريد الخير لغيره ايضا يريد الخير ان يعتنوا بولادهم وان يريدوا لهم الخير وان يوجهوهم الوجهة السليمة وان يربوهم التربية الحسنة لانهم امتداد لهم بعد موتهم - 00:31:35

اذا كانوا صالحين قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فيجب على الاباء - 00:32:04

ان يعتنوا بتربية اولادهم وان يدعوا لهم بالصلاح يدعون الله ان يصلحهم وان يهدوهم ان يحرصوا على تنشائهم على طاعة الله وابعادهم عن معصية الله وهذا لا يحصل عوا هذا لا يحصل الا بتعبع - 00:32:31

ومشقة فيجب على الاباء ان يصبروا على تربية اولادهم واستصلاحهم والعنابة بهم هذا ابراهيم يقول ومن ذريتي ويقول في الاية
الاخري رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ويقول واجبني وبني - 00:32:57

ان نعبد الاصنام لم يقتصر على نفسه عليه الصلاة والسلام بل دعا لذرته وهكذا يشرع للباء ان يدعوا لاولادهم مع انفسهم وان يعتنوا
بتربتهم واصلاحهم ويحرضوا على ذلك والله جل وعلا اذا علم منهم صدق النية - 00:33:23

اعانهم واصلح لهم ذريتهم قال ومن ذريتي اي اجعل من ذريتي ائمة في الخير قال الله جل وعلا لا ينال عهدي الظالمين ان ذرية
ابراهيم سيكون فيهم ظلم والظلمة لا ينالهم عهد الله سبحانه وتعالى. فلا يكونون ائمة - 00:33:51

فقال تعالى ومن ذريته محسن وظالم بنفسه مبين وقد ارسلنا نوح وابراهيم وجعلنا في ذريتهم النبوة فمنهم آآ مهتد وكثير منهم
فاسقون اجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب فمنهم مهتد اي من ذرية ابراهيم - 00:34:25

ومن ذرية نوح عليهما الصلاة والسلام منهم مهتد وكثير منهم اي من ذرية النبيين فاسقون. اي خارجون عن طاعة الله وهذا
اما يدل على انه لا يعتمد على النسب - 00:35:00

وعلى القرابة من الانبياء القرابة من الانبياء لا تنفع الا مع الایمان اما مجرد ان تقول انا من بيت الرسول او انا من ذرية الرسول او انا
من اهل البيت - 00:35:19

فهذا لا ينفعك ولا يكفي حتى تستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى ولهذا لما قام محمد صلى الله عليه وسلم لما قال الله تعالى له
وانذر عشيرتك الاقربين. صعد الصفا - 00:35:38

ونادى اجتماع الناس عليه ينظرون ماذا سيقول لهم؟ ولماذا دعاهم الى الله سبحانه وتعالى وقال مما قال يا عباس عم رسول
الله يا صفية عمة رسول الله اشتروا انفسكم. قال يا معاشر قريش - 00:35:58

قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم يا معاشر قريش اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا اغنى عنك
من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً - 00:36:26

يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم يا معاشر قريش من مالي لا املك لك من الله شيئاً فما عمل صالحاً فهذا كذاب وخاسر
الصالح اما الذي يتكل ويعتمد على القرابة فقط - 00:36:49

ويظن انه سينجو من النار لانه من اقارب الرسول او من ذرية الرسول او من اهل بيت الرسول من غير عمل صالح فهذا كذاب وخاسر
هذا ابو لهب عم رسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:11

لما لم يؤمن بالله ورسوله انزل الله فيه سورة تتلى الى يوم القيمة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى ناراً
ذات لهب وامرأته حمالة الحطب - 00:37:27

في جيدها حبل من مسد وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتسألون فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لجهنم خالدون - 00:37:46

قال لا ينال عهدي الظالمين مع انهم من ذرية ابراهيم. قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والظالم الظالم اما ان يكون ظالماً
بالشرك لان الظلم انواع الظلم الشرك بالله عز وجل. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم - 00:38:13

فالشرك لا طمع له في رحمة الله وان كان من ذرية ابراهيم لاحظوا هذا المشرك الذي يشرك بالله عز وجل لا طمع له في الجنة ولا
طعم له في رحمة الله - 00:38:45

ولا تناه المغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما
للظالمين من انصار - 00:39:08

والنوع الثاني ظلم العبد لنفسه بالمعاصي الذي يعصي الله عز وجل بارتكاب ما نهى الله عنه او ترك ما اوجب الله عليه هذا قد ظلم
نفسه ليه لانه عرظها لسخط الله عز وجل - 00:39:30

ووضعها في موضع العذاب وكان الواجب عليه ان يذكي نفسه وان يبعدها عن غضب الله سبحانه وتعالى لانه راع عليها هذا نوع من

الظلم ظلم العبد لنفسه بالمعاصي والمخالفات النوع الثالث - 00:39:55

ظلم العباد للتعدى عليهم في في دمائهم او اعراضهم او اموالهم هذا ظلم للناس وهذا لا يغفره الله الا اذا سمح المظلومون حتى لو تاب الانسان من هذا الظلم - 00:40:20

للناس فانه لا يسقط عنه العذاب الا اذا سمح له المظلومون لان هذا حق مخلوق لابد ان يسمح به فان لم يسمح به فسيقتصر يوم القيمة له يقتصر منه للمظلومين - 00:40:47

يوم القيمة ليقتصر من ايش؟ دراهم ولا اموال لا الحسنات تؤخذ حسناته وتعطى للمظلومين وقد لا يبقى له حسنة واحدة كلها يأخذها المظلومون فيلقى في النار والعياذ بالله تنفذت حسناته - 00:41:10

اخذها الغرماء الظلم خطير ولها قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن قال له قال له واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الله تعالى - 00:41:33

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ل يوم تشخيص فيه الابصار ان الله ليملأ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:42:02

ان اخذه اليم شديد الظلم خطير جدا ولها ما يجب الله دعوة ابراهيم في الظالمين قال لا ينال عهدي الظالمين هذا فيه التحذير من الظلم والعياذ بالله ثم قال جل وعلا - 00:42:26

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامن واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود الله جل وعلا امر فارى ارى ابراهيم مكان البيت - 00:42:49

بوأنا لابراهيم مكان البيت ثم امره ببنائه فبناءه عليه الصلاة والسلام هذا من مآثر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من هذا من امامته للناس من امامته للناس ان الله امره ببناء البيت - 00:43:19

واعطاه ولایة الولایة على البيت والمسؤولية على البيت تشريفا له عليه الصلاة والسلام هذا البيت هو من عمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناؤه بناؤه من عمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:43:48

بامر الله سبحانه وتعالى فهو من امامته للناس من جملة امامته للناس انه قام ببناء هذا البيت جعل الله فيه البركة مباركا ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين - 00:44:15

فيه ايات ببيان مقام ابراهيم ومن دخله كان امن وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وهنا يقول جل وعلا واد جعلنا - 00:44:44

جعلنا البيت اي صيرناه الذي هو الكعبة مثابة للناس ما معنى مثابة للناس معناه انهم يتربدون عليه يأتون اليه ثم يذهبون ثم يرجعون ثم يذهبون ثم يرجعون يتوبون اليه. ولا احد يقضى وطره من هذا البيت - 00:45:05

مهما مهما تردد عليه فانه لا يقضى وتراه منه بل كلما سنت له الفرصة جاء الى البيت هذا معنى مثابة انهم يتربدون عليه من العادة انك اذا جيت المكان مرة واحدة - 00:45:31

ما تلتفت اليه مرة ثانية عرفته وخلاص لكون هذا البيت كل ما ترددت عليه زادت محبتة في قلبك وزاد تعلقك به لانه بيت الله مبارك مبارك وهو بيت الله عز وجل - 00:45:52

فلا فلا تشبع منه نفوس المؤمنين ابدا مثابة للناس وقيل معنى مثابة اي انه مكان للثواب مكان للثواب والاجر ولا شك ان انه مثابة بمعنى انه مرجعي اليه الناس يتربدون عليه وايضا ينالون الاجر والثواب - 00:46:15

فهو يشمل المعنيين مثابة بمعنى مرجع ومثابة بمعنى محل ثواب واجر وكذلك من كونه مثابة للناس انهم يتوجهون اليه في صلوائهم في اي مكان كانوا في المشرق او في المغرب توجهون اليه - 00:46:49

من حيث خرجت فولي وجهك قطر المسجد الحرام وحيثما كتم فولوا وجوهكم شطروا فهو مثابة للناس في حجتهم وعمرتهم وطوافهم واعتكافهم وهو ايضا قبلتهم من صلوائهم في اي مكان من الارض - 00:47:16

قلوبهم معلقة بهذا البيت وان فارقته اجسامهم فانها لا تفارقه قلوبهم ابدا دانما يحنون الى هذا البيت ولا يرثاون الا اذا جاؤوا ورأوه
متابة للناس هذا من ايات الله سبحانه وتعالى - 00:47:43

متابة للناس وامن جعله الله امنا اي جعل هذا الحرم الذي حوله امنا لا ينفر صيده ولا يختلي خلاه ولا يسفك فيه دم بغير حق وكانوا
في الجاهلية يعظمون هذا البيت - 00:48:13

ويؤمنون من دخل حتى ان الرجل منهم يلقى قاتل ابيه او قاتل اخيه او قاتل ابنه فلا يتعرض له بشيء مع ما هم عليه من آثار
وسفك الدماء فيما بينهم - 00:48:41

الا انهم اذا دخلوا هذا الحرم فانهم لا يتعرضون لاحد هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام زاده حرمته وزاده عظمتها هذا معنى وامن اي انه
يجب ان يؤمن من دخله - 00:49:04

ولا يعتدى عليه ولكن من حصل منه جريمة بداخل الحرم فانه يؤخذ بجرينته ويعاقب بجرينته احتراما لهذا البيت
لانه لما تعددت على حرمته هذا البيت فانه يردع - 00:49:26

ويقام عليه الحد او القصاص اذا قاتل احد وشهر السلاح في الحرم وجب على المسلمين ان يقاتلوه كما قال تعالى ولا تقاتلواهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم - 00:49:56

فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين اما اما من دخل هذا البيت ولم يحصل منه ما يوجب العقوبة فانه لا يجوز ان يعتدى
عليه بل يؤمن يحافظ على امنه حتى الطيور - 00:50:19

لا يجوز وحتى الصيد لا يجوز تنفيذه ولا يجوز قتله بداخل الحرم حتى الشجر لا يقطع حتى العشب لا يؤخذ لا يقطع العشب ولا
يختلي خلاه ولا يعبد شوكيه كل هذا حرمته لهذا البيت - 00:50:42

وامنه ولهاذا يقول ومن دخله اي دخل هذا الحرام كان امنا ومن اعتدى عليه الله جل وعلا يقول ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم - 00:51:04

زقه من عذاب اليم لمجرد النية اذا نوى انه يسيء في هذا الحرم ان الله يعاقبه. فكيف اذا نفذ اذا نفذ الجريمة العقوبة اشد ومن يرد
فيه بالحاد بظلم وذقه من عذاب - 00:51:28

اليم هذا البيت له حرمته هذا الحرم له حرمته الله جل وعلا ذكر بهذا في قوله او لم نتمكن لهم ارما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا - 00:51:51

ويقول سبحانه وتعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتحطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمته الله هم يكفرون فهذا الامر
الذي حول هذا البيت هذا نعمة من الله سبحانه وتعالى - 00:52:17

من اجل ان يتمكن الناس من العبادة تمكنتون من الطواف يتمكنتون من السعي يتمكنتون من الصلاة يتمكنتون من الوقوف بعرفة
يتمكنتون من المبيت بمزدلفة يتمكنتون من اه المبيت في مني - 00:52:40

واداء المناسك هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى ولا احد ولم في هذا البيت او اساء الولاية عليه الا ونزعه الله سبحانه وتعالى منه
واعطاه لمن هو خير منه يحافظ عليه ويقوم - 00:52:58

يقوم بحراسته وتأمين قاصديه فالولاية اذا جاروا وظلموا في هذا البيت وتعدوا على الناس على الحجاج والمعتمرين ازالهم الله عز
وجل واستبدلهم بمن هو خير منهم هذا على مدار التاريخ - 00:53:22

وهو مشاهد ولا يقر على ولاية هذا البيت اهل العدل واهل الایمان الذين يحترمون حرمته هذا البيت ويؤمنون اهله ثم قال
جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:53:45

هذا قراءة الاكثر اتخاذها في قراءة قراءة اخرى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والمعنى ان الله سبحانه وتعالى شرع للطائفين اذا
فرغوا من الطواف ان يصلوا عند مقام ابراهيم وما هو مقام ابراهيم - 00:54:08

مقام ابراهيم على القول الصحيح انه الصخرة التي كان يقف عليها عند البناء لما ارتفع البناء وصار آلا لا يصل اليه

ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:54:37

جاء بصخرة فوظعها وجعل يقف عليها ويأخذ الحجر يناوله إسماعيل الحجر ويقف على الصخرة فترتفع به هذه الصحراء حتى يضعها في مكانها من الجدار حتى تكامل البناء هذه الصخرة معروفة - 00:54:59

وكانت عليها اثار اقدام ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الان كما قال ابو طالب الى ميته وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعله بقيت اثاره على هذه الصخرة - 00:55:23

بينة لكن مع كثرة ملامسة الناس لها مع كثرة آآ ملامسة الناس لها كادت ان تنمحى اثار اقدامه عليه الصلاة والسلام ووضع عليها البرواز الموجود الان حتى يحفظها من ذهاب هذا الاثر الكريم عليها - 00:55:45

هذه الصخرة امر الله جل وعلا ان يصلى عنده وكانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ملصقة بالکعبه ثم في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما حصل الزحام - 00:56:12

وصار الذين يصلون عند المقام وهو ملصق بالکعبه يضيقون على الطائفين فعمر بن الخطاب الخليفة الراشد نقلها من جوار البيت وجعلها في مكانها الموجودة فيه الان من اجل ان يوسع - 00:56:31

على الطائفين هذا من سنة الخلفاء الراشدين قد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد اتخاذوا من مقام ابراهيم مصلى لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت - 00:56:51

سبعة اشواط جاء الى مقام ابراهيم وقرأ هذه الاية واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى عندها ركعتين ركعتي الطواف قرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقرأ في الثانية بعد الفاتحة - 00:57:17

في سورة قل هو الله احده سنة الطواف لمن طاف ان يصلي ركعتين ان تيسر له ان يصليهما عند المقام كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهذا افضل - 00:57:41

وان كان المكان مزدحما فانه يصليهما في اي مكان من المسجد الحرام او من الحرم فالامر واسع في هذا والحمد لله فلا يزاحم الناس عند المقام ويضيقون على الطائفين بل ان تيسر - 00:57:59

ان يصلوا عند المقام والا يصلون في اي مكان من المسجد الحرام او من الحرم في اي مكان من الحرم ويحصل لهم الاجر قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف - 00:58:21

لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى ركعتين ان يتتساعة من ليل او نهار اتخاذوا من مقام ابراهيم مصلى. وقيل ان مقام ابراهيم كل كل المشاعر عرفاه مزدلفة ومنى والمسجد الحرام كله يدخل في - 00:58:38

مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اتخاذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال جل وعلا وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل عهدا اي كلفناهما كلفناهما واوصيناهما ووكلنا اليهما مسؤولية هذا البيت مسؤولية هذا البيت - 00:59:05

والقيام عليه والولاية عليه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته طهرا طهراه من من كل نجس ومن كل قذر ومن كل ما يعوق الطائفين حوله طهراه من النجاسات المعنوية - 00:59:40

شرك بالله عز وجل والبدع في الدين وكذلك من القاذورات الحسية مثل النجاسات والاوساخ فيجب ان يكون ما حول البيت مطهرا يكون البيت نفسه وما حوله مطهرا من جميع النجاس - 01:00:14

والقاذورات واعظمها الشرك بالله عز وجل ولهذا لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخلها عام الفتح اول شيء جاء الى الكعبة المشرفة وكان عليها ثلاث مئة وستون صنما - 01:00:43

للمسركين يجعل يشير اليها بالقضيب ويقول جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا فكانت الاصنام تخر على وجوهها وتسقط ثم امر بها صلى الله عليه وسلم جميعا فاخترت من المسجد الحرام واحرقـت - 01:01:06

ثم دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة ففتحت له الكعبة فدخلها وازال ما بداخلها من الصور المرسومة على الجدران غسلها بماء زمزم حتى ازالها اهذا اعظم التطهير للبيت ان يظهر من الشرك - 01:01:32

وان يطهر من البدع والا يمكن الخرافيون ولا يمكن المبتدعة من ان يعملا بدعهم وان يعملا شركهم حول هذا البيت لان هذا
البيت هو بيت الله سبحانه وتعالى - 01:01:55

بيت اسس على التوحيد واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً وظهر بيتي للطائفين والقائمين من ركع السجود فيجب ان
ان يطهر هذا البيت وما حوله من الاصنام ومن الاوثان - 01:02:18

ومن المشركين ومن المبتدعة. يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عام هذا وان خفتم عيلة فسوف
يغريككم الله من فضله ان شاء الله علیم حکیم - 01:02:40

ان طهرا بيتي لمن للطائفين الذين يدورون حوله طائفون هم الذين يدورون حول البيت - 01:03:00